شيراز

تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

نافذة على الادب الايراني

المشرف العام: حسن بنيانيان

العدد الثاني / خريف ٢٠٠٤

نـافـذة / رئيس التحرير ٢

حوار مع الباحث والمترجم عبد المحمد آيتي

زهرة واحدة لا تحقق الربيع ٤

حوار مع الشاعر المسرحي خالد البرادعي

الأيام السبعة الطوال في حياة ابي القاسم الفردوسي ١٢

دراسات

حسن حسيني

الشاعر الذي أوصى أن تدفن قصائده معه / الهة غلامي ٢٠

يحيى الخشاب ورحلته مع ناصر خسرو / صادق خورشا ٣٤

شعر

طاهرة صفارزاده ٤٤

محمد رضا شفيعي كدكني ٥٠

يوسف علي ميرشكاك ٥٨

قصص

المجزرة / مصطفى مستور ٦٦

الحديقة / پرويز دوائي ٧٨

ناصر الأرمني / رضا اميرخاني ٨٦

شتلة ورد الحرير / منصورة شريف زاده ٩٨

الاحوال / محمد شريفي ١٠٤

فوانيس

احراق النار واغراق الماء / عبد الرضا رضائي نيا ١٠٩

سينما الخيام ومحطات اخرى ١١٤

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

المستشار: علي رضا قزوة / تنضيد الحروف: بتول يگانه

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز

طهران - ص.ب: ١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس: ٨٨٩٥٥٤٣

شتلة ورد الحرير

منصورة شريف زاده

ولدت عام ١٩٥٣ في العاصمة طهران. حصلت على اجازة في اللغة الانجليزية من الجامعة وبعدها ماجستير في الأدب المقارن. تعمل حالياً في مركز دراسات العلوم الانسانية التابع لوزارة العلوم والتربية. تدور كتاباتها في عالم القصة والرواية وتكتب في مجال أدب الأطفال كذلك وتترجم أحياناً من الادب الانجليزي.

أعمالها المنشورة هي:

. المولود السادس	قصص	١٩٨٤
. مكحلة البلور	قصص	١٩٩٥
. عشرون قصة لعشرين كاتبة أيرانية		١٩٩٩
. قصص الأشباح لكتّاب عالميين	(ترجمة)	٢٠٠٠
. عطر النسكافة	قصص	٢٠٠١
. شجرة الصنار "دالبتي"	رواية	٢٠٠٢
. قاموس المصطلحات الأدبية في اللغة الأنجليزية		٢٠٠٣
. قصص للاطفال والناشئة في عدة كتب		

هذا وقد فازت روايتها شجرة الصنار دالبتي في العام ٢٠٠٤ بجائزة بروين أعتصامي للابداع الادبي كأفضل رواية.

وقفت مهرآسا عند باب الغرفة: "لو كانت فيك ذرة من حميّة، لما تركت ذلك الصعلوك يتجرأ على الظهور هاهنا يا رجل، انها ابنتك الوحيدة التي تكاد تموت بغصتها".

مسح مشكور زادة المنديل على أخمص البندقية. تابعت مهرآسا: "لا تبالي أبداً، لا تزال كما كنت في شبابك لا تفكر بغير الصيد".

رفع مشكور زادة رأسه، وحدج مهرآسا بنظرة ثاقبة من عينيه الصغيرتين. لكنه لم يقل شيئاً.

قالت مهرآسا: "طبيعي أن لا تبالي، لست أمّاً على كل حال"

أوقف مشكور زادة المنديل على البندقية: "ألا يمكنك اغلاق فمك لحظة؟"

"كلما تكلمتُ بالحق، لم تجد غير هذا تقوله".

"الحق الحق لقد كررت هذا الحق حتى صرت طائر الحق (أم اويق، الخبل، طائر يشبه البوم)".

لوت مهرآسا عنقها لترى وجهه أفضل. لم تصدق. كأن عيني مشكور زادة دامعتان. قالت: "طيب، أعلم أنك كافحت أكثر من أي شخص آخر. ولكن لو ذهبت أنت الى المحكمة بدل ذلك المحامي، ربما اجداك ذلك نفعاً لا أدري، ربما أشترى ذلك المحامي الصعلوك هل من العدالة أن يأخذوا طفلة عمرها سبع سنوات من أمها ويعطوها لزوجة الأب؟"

ضربت الرياح مصراعي الشباك بقوة. ركضت مهرآسا وسحبت الستائر الى الداخل وأغلقت الشباك. في الحديقة، كانت شتلة ورد الحرير ترتجف بشدة. التفتت مهرآسا الى مشكور زادة: "كم مرة يجب أن أقول. ضع خشبة طويلة بجانب وردة الحرير هذه ألا تحبها؟"

كأن مشكور زادة لم يسمع قولها. كان منحنياً على بندقيته ينظف أنبوبها بسيخ حديدي. يبدو أنحف من أي وقت مضى. لكن وجهه كان هادئاً.

سُمع صوت باب العمارة يُفتح ويُغلق. بعد هنيهة دخلت نادرة. سلّمت وسارت الى غرفتها. قبضت مهرآسا على طرف ثوبها المورّد بعصبية: "طفلتي ذاب نصفها خلال هذه المدة".

سمعت صوت بكاء نادرة، رفع مشكور زادة رأسه: "بدل أن تقفي هناك وتولولي، اذهبي وقولي لهذه الطفلة لا تعولُ هكذا قبل أن يموت أبوها".

أمسكت مهرآسا بمقبض الباب "اووه، لم تتكلم هكذا، تقذف الفزع في القلب".

سمر مشكور زادة عينيه البنيّتين عليها للحظات دون أن ينبس. كانت مهرآسا تسمع صوت أنفاسه. قالت بهدوء: "أنت كل أملي عليك أن تصبر وتقاوم عليك أن تمنح الشجاعة والجرأة لهذه الطفلة أيضاً هل تفهم؟".

لم يعد صوتها حاداً ولا معنّفاً. كان هادئاً. نكست رأسها الى الأسفل. وسارت بخطوات بطيئة الى غرفة نادرة.

كانت نادرة قد خلعت حجابها، وارتدت ثوبها المقلم بالنيلي والرمادي الذي خاطته تواً. قالت مهرآسا: "لا تلوثي دمك ، شيء قد حصل".

رفعت نادرة رأسها: "هل تريدينني أن أعطي طفلتي؟ بهذه السهولة؟"

سمع صوت باب الكاراج يُفتح. نظرت نادرة من الشباك الى الخارج: "أبوها يهم بالذهاب"

رفعت مهرآسا كتفيها الى الأعلى: "لا يفكر بغير الصيد. وبعد كل هذه السنوات التي لم يلمس فيها بندقيتة ".

سمعتا صوت محرك السيارة ثم صوت باب الكاراج يُغلق.

جلست نادرة على طرف السرير، تقدمت اليها مهرآسا ووضعت يدها برفق على كتفها: "لا بد أنك تتذكرين معارضتي لهذا الزواج منذ البداية ".

"لكنك لم تذكرى ذلك بصراحة يوماً ما".

"من أول مرة رأيته أدركت أنه مغرور أكثر من الحد الطبيعي. حينما لم ينهض لوالدك، كنت قد تيقنت من ذلك".

"اماه اماه لقد عملنا سوية في شركة واحدة أربع سنوات وما يدريني أنه سيتغير هكذا بعد الزواج".

"اسمعي، الرجال يحبون المرأة المغناج المتدللة. تتظاهر بأنها تحتاج اليهم انظري الى زوجة عمك ، تختلف عنى اختلاف الأرض عن السماء طيب، هي محظوظة جداً. ما الذي يجعل عمك يحبها هكذا، لأنها لا ترد عليه كلمته".

"البنات المدللات لم يكنّ قليلات في المكان الذي عملنا فيه. كان بوسعه أن يختار واحدة منهن. لماذا جاء نحوي مباشرة؟ لأنني على حد تعبيره لم أكن أقل من الرجال".

قالت الأم وهي تفرقع أصابعها: "أراد أن يتزوج فتاةً طاهرة ويضعها في علبة المرآة. هذا ليس الا".

"كلا أبداً حينما عيّنني المدير العام مشرفة على القسم، بدأ معارضاته".

نظرت مهرآسا الى عينيها السوداوين تتحركان بسرعة. قالت: "بالله عليك لا تدمري نفسك هكذا، ليتك نظرت لنفسك في المرآة. ها قد عاودك مزاجك العصبي كوني صبورة، سنجد حلاً بالتالي".

اتجهت الى الشباك: "ستأتي ياسمين الآن

قومي واغسلي وجهك".

"أماه، أنني لم أتجرأ بعد على اخبار ياسمين قولي أنت بربك ما عساني أقول لها؟".

سحبت حقيبة سوداء كبيرة من تحت السرير. مسحت وجهها بيدها، وفتحت صوان ياسمين ووضعت ثيابها الحمراء والزرقاء في الحقيبة واحداً واحداً. قالت مهرآسا: "كل من كان مكان هذا الرجل لحطّم له أضلاعه".

قالت نادرة: "لو أظهر أبي نفسه مرة واحدة فقط، لما تجرأ ذلك الصعلوك أن يتقدم".

جلست مهرآسا على حافة السرير ووضعت يديها في حضنها. رصفت نادرة كل ملابس ياسمين في الحقيبة. ولفت صورة مؤطرة لياسمين في طفولتها داخل كيس بلاستيكي وارادت دسها في الحقيبة، واذا بمهرآسا تقول: "ولماذا تضعين هذه أيضاً؟".

قالت نادرة: "لا اريد أن أراها، سيتجدد مأتمي كل يوم كأنها تقول لي كل يوم لماذا تركتموني يا جبناء".

وانفجرت عبرتها، أخذت مهرآسا الصورة وأخرجتها من الكيس: "لو لم يكن شعرها أحمر لكانت كطفولتك بالضبط".

قبّلت الصورة ووضعتها على الرف: "أعطيك أقراطي الياقوت هذه، ضعيها في أُذني ياسمين، ليكن لطفلتي ذكرى من جدتها على الأقل".

وقفت أمام المرآة: "انظري كيف امتلأ حاجباي. أصبحت كالأرامل ذلك الصعلوك لا يدعنا نعتني بحالنا".

مسحت نادرة دموعها بظاهر يدها. قالت مهرآسا: "سوف تهلكين نفسك الطفلة تتكيف مع الآخرين بسرعة. قومي واغسلي وجهك. عيناك أصبحتا جفنتي دماء ستأتي ياسمين الآن اذا رأتك هكذا ستفزع".

مسحت نادرة أصابعها الطويلة الظريفة على ثوب الدانتيل الأبيض الذي خاطته لابنتها لحفل عيد ميلادها، والتفتت الى والدتها: "ليس لها من العمر غير سبع سنين".

لون وجهها كان مخطوفاً أكثر مما كانت عليه في الصباح. قبضت مهرآسا بغضب على طرف ثوبها وزمّت شفتيها.

فجأة سُمع صوت باب الكاراج يُفتح. قالت مهرآسا: "ما أسرع ما عاد أبوك".

اتجهت نادرة الى الشباك: "عاد أبي، ولكن يبدو أنه لم يصد شيئاً لا، أغلق باب السيارة، لكن يداه خاليتان".

"كنت أعلم عيناه ما عادتا تسعفاه سيكون نار الجحيم علينا".

وخرجت من الغرفة.

اسند مشكور زادة بندقيته الى الجدار وخلع جزمته البنية من قدمة. كان يصفر كما في شبابه. قالت مهرآسا: "بخ لك على برودة أعصابك!".

نادرة كانت تبكي وهي تسحب الحقيبة الثقيلة من غرفتها الى الصالة. خلع مشكور زادة جزمته الأخرى وانتصب واقفاً. انتزع منديلاً ورقياً ومده نحو نادرة: "خذي يا ابنتي امسحي دموعك.. خذي يا حبيبتي"

اعرضت بوجهها المحمر من البكاء، وتابعت سحب الحقيبة دون أن تنبس بكلمة.

هز مشكور زادة رأسه وقال "لا تبكي يا ابنتي. يجب أن لا تبكي بعد الآن".

ضحك وهو يقول كلماته. لكنه سرعان ما ابتلع ضحكته، وأمسك مقبض الحقيبة.

نظرت مهرآسا الى نادرة. رفعت نادرة كتفيها الى الأعلى وجففت وجهها بالمنديل. وضع مشكور زادة الحقيبة في جانب من الغرفة. انحنت مهرآسا وأخذت الجزمتين.

صرخ فيها مشكور زادة: "دعيها هناك".

سقطت احدى الجزمتين من يدها، سألته: "أين تريد أن تذهب أيضاً؟"

"الى الجحيم".